اللهم صل على سيد المخلوقات
والأولياء والأصفياء

الشيخ ذلك وضرب عنه صفحاً لعداوته رضي الله عنه وقد تبوأ
شيخنا رضي الله عنه بهذا المعنى مكاناً مكيناً وطلع بسمائه
نوراً مبيناً، يبدو ذلك لكل من له عينٌ ويسمع به كل من له أذن وهذا
أيضاً غاية الحرية التي هي كما أشار إليه القشيري رضي الله عنه
عدم الرقية لغير الله من المخلوقات فيكون قد أبعد الرق عنه
عاجل دنياه وأخراه، آجل وآجل لا يرى الملك إلا الله، وقد بلغوا
على غاية سواء، وقد تمكن شيخنا رضي الله عنه
من هذه الخصلة الحميدة، ونال منها منازل عديدة، مفيدة،
حتى جزمنا عنده لك بأن الحرية والحسن ممكنة واقعة، وأن يمحص
امتثالنا بحلة الوجود ساطعة، وأشار لكنا بالأمس لم نعتبر لنا
تمناه، وحكم باستحالة وجود معناه، كما قيل
" أقمني على الزمان محالا، أن ترى مقلتاي طلعة حر"
وإياك أن يكون أن تحكي بيانك أن لهذا المبدأ بهذا الوصف شبه
أو أن أحداً يعطى رتبة ورتبة مثل هذه النزيهة، رزقنا الله رضاه
بالأنبياء والأولياء بمنه وكرمه آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم

اللهم صل على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم

الفصل الثالث

وسلم تسليماً والحمد لله رب العالمين

به الدالة على الله وجمعه عليه، وسوقه الأنواع بحاله ومقاله إليه،
اعلم أن شيخنا رضي الله عنه شرب من مورد هذا العذب
الفرات ما أرواه، وتضلع من بحره العظيم ومدده الجسيم
ما استغرق فيه حواسه وقواه، وانقطع عن كل معلوم ومرسوم
وغيبه أبداً بالواحد الحي القيوم، وانصبغت بالتوحيد حقيقته،
وامتزجت به ذاته وهويته، وتكيفت به روحه ونفسه
ومعناه وحسه، وفؤاده وقلبه وعقله ولبه، فصارت أحواله
وأقواله، وأفعاله ومقاله، وحركاته وسكناته، وتقلباته وخطراته،
كلها دالة على الله ورسوله، جامعة به كاملة على وصوله
لا تدعو إلا إليه، ولا تحوم إلا عليه، ولا تنتهض إلا إليه، ولا تحرك
إلا إلى على جنابه، وإذا رأيته ذكرت الله، ونسيت ما سواه، واستنفدت
أقوالك وعلله، وانقشعت عنك سحائب الغفلة، ووجدت بقلبك
تعظيماً، وأجللت الأنبياء، وإذا حاولت الفتنة تداركتك المحاسنة، وقمت
فيك نفحاته، وعلت بك طبه العلاج، وراتب حسنه الواضح،